

تفسير ابن كثير

وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى

يقول تعالى : (قد أفلح من تزكى) أي : طهر نفسه من الأخلاق الرذيلة ، وتابع ما أنزل الله على رسوله ، صلوات الله وسلامه عليه ، (وذكر اسم ربه فصلى) أي : أقام الصلاة في أوقاتها ؛ ابتغاء رضوان الله وطاعة لأمر الله وامثالاً لشرع الله . وقد قال الحافظ أبو بكر البزار : حدثنا عباد بن أحمد العرزمي ، حدثنا عمي محمد بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن عطاء بن السائب ، عن عبد الرحمن بن سابط ، عن جابر بن عبد الله ، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - : (قد أفلح من تزكى) قال : " من شهد أن لا إله إلا الله ، وخلع الأنداد ، وشهد أنني رسول الله " ، (وذكر اسم ربه فصلى) قال : " هي الصلوات الخمس والمحافظة عليها والاهتمام بها " . ثم قال لا يروى عن جابر إلا من هذا الوجه . وكذا قال ابن عباس : إن المراد بذلك الصلوات الخمس . واختاره ابن جرير . وقال ابن جرير : حدثني عمرو بن عبد الحميد الأملي حدثنا مروان بن معاوية ، عن أبي خلدة قال : دخلت على أبي العالية فقال لي : إذا غدوت غدا إلى العيد فمربي . قال : فمررت به فقال

: هل طعمت شيئاً ؟ قلت : نعم . قال : أفضت على نفسك من الماء ؟ قلت : نعم . قال :
فأخبرني ما فعلت بزكاتك ؟ قلت : وكأنك قلت : قد وجهتها ؟ قال : إنما أردتك لهذا .
ثم قرأ : (قد أفلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى) وقال : إن أهل المدينة لا يرون
صدقة أفضل منها ومن سقاية الماء . قلت : وكذلك روينا عن أمير المؤمنين عمر بن عبد
العزیز أنه كان يأمر الناس بإخراج صدقة الفطر ، ويتلو هذه الآية (قد أفلح من تزكى
وذكر اسم ربه فصلى) وقال أبو الأحوص : إذا أتى أحدكم سائل وهو يريد الصلاة ،
فليقدم بين يدي صلاته زكاته ، فإن الله يقول : (قد أفلح من تزكى وذكر اسم ربه
فصلى) وقال قتادة في هذه الآية (قد أفلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى) زكى ماله
وأرضى خالقه .